

أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح نواقض الإسلام (2/5)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:02](#)

واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد هذا المجلس الثاني في مذاكرتنا نواقض الاسلام التي كتبها الشيخ المجدد ابو عبد الله محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - [00:00:27](#)

يقول الشيخ رحمه الله تعالى اعلم رحمك الله اولا قال بسم الله الرحمن الرحيم بدأ بالبسملة تأسيا بالكتاب العزيز في جميع سوره خلا سورة براءة واقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في مكاتباته ومراسلاته - [00:00:55](#)

بل وفي خطبه بان يبدأ بها بحمد الله والثناء عليه وكذلك تأسيا بالصحابة رضي الله عنهم في مكاتباتهم وفي مواضعهم ودروسهم وكذلك استئناسا بما روي من غير وجه كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله - [00:01:20](#)

وفي رواية بالحمد لله وفي رواية الثالثة بذكر الله فهو ابتر في رواية فهو اقطع وفي رواية فهو اجزم والحديث وان كان مضطربا معلولا في سنده وامتته لكن مع ما سبق من الدلائل يستأنس به - [00:01:42](#)

بسم الله الرحمن الرحيم معناها الاستعانة فان الباء هنا باء الاستعانة استعينوا باسم الله الذي هو الرحمن وهو الرحيم وفيها البسملة فيها ثلاثة من اسماء الله الحسنى الله لفظ الجلالة الذي هو علم على ذاته سبحانه لا يصح ان يتسمى به مخلوق - [00:02:03](#)

وكذلك الرحمن اختلف العلماء في تسمية العبد بالرحمن. والصحيح انه ايضا لا يصح ان يتسمى بمخلوق باسم الرحمن الرحمة اما يوصف بانه رحمن فمحل خلاف والصحيح تحريمها الرحيم فعيل من الفعل رحم. الله عز وجل من اسمائه الرحيم وله صفة الرحمة. من صفات ذاته - [00:02:27](#)

يقول اعلم رحمك الله اعلم الامر وهي اه من باب الارشاد قالوا ان ان الامر من الادنى الى الاعلى يسمى بالدعاء المخلوق اغفر لي رب اغفر لي وارحمي. هذا دعاء - [00:02:58](#)

ويسمى آآ هذا من الادنى الى الاعلى من الادنى الى الاعلى امر ايجاب والزام ومن المساوي بعضهم مع بعض يسمى بالالتماس اعلم رحمك الله هنا يرشدك رحمه الله الى ان تعلم هذه المسائل وامرك بها لجلالتها وعظيم شأنها - [00:03:26](#)

ورحمك الله دعاء من المصنف للمسلم للمؤمن ان يرحمه الله وهذا اسلوب تميز به شيخ الاسلام رحمه الله في تصانيفه. ومختصراته خصوصا ومراسلاته يضمنها الدعاء لمن يوجهها له ان نواقض الاسلام - [00:03:55](#)

عشرة جاء في احدي النسخ الخطية ان نواقض الاسلام كثيرة اشهرها عشرة قد مر التنبيه على عدد النواقض وان النواقض عددها كثير. وان الشيخ المجدد ها هنا وفق الى جمع اصولها وجوامعها في هذه النواقض العشرة - [00:04:18](#)

والا فهي ليست محصورة بانها عشرة نواقض والعلماء عنوا بها ومن عنايتهم بها نظمها ومن اخصر ما رأيت في نظمها نظم شيخ مشايخنا الشيخ عبدالله بن صالح ابن محمد الخليلي - [00:04:44](#)

القاضي المتوفى في مدينة حائل في سنة الف وثلاث مئة واحدى وثمانين من الهجرة وكان عالما فرضيا حيسوبا يعني عنده علم بالفلك والحساب ودرس في المعهد معهد الرياض العلمي الشريعة تتلمذ عليه المشايخ - [00:05:06](#)

وكان ناظما حتى انه نظم تمت ابيات الرحابية لتوافق مذهب الاصحاب الحنابلة فزادها في احد عشر بيتا نظم النواقض وقال في نظمه نواقض الاسلام خذها عشرة شرك وسائط ومن في الكفرة - [00:05:37](#)

يشك او يقول غير المصطفى اهدى سبيلا بنس ما اهتدى او بنس ما هو احتذى. الى اخرها يقول رحمه الله اعلم ان نواقض الاسلام عشرة. في بعض النسخ كثيرة اشهرها عشرة وهذا هو الاليق. ان اشهرها عشرة لانها - [00:06:03](#)

جامعها جوامعها واصولها ترجع الى هذه العشرة بدأ بالناقض الاول فقال الاول وبدأ باهمها واساسها واسها قال الشرك في عبادة الله الشرك مصدر من فعل اشرك يشرك شركا اي جعل ثانيا - [00:06:26](#)

او شريكا والمراد به ها هنا الشرك في العبادة ويدخل فيه الشرك في الربوبية ويدخل فيه الشرك في الاسماء والصفات هذه مناحي الشرك الثلاثة التي تطال انواع توحيد الله الثلاثة - [00:06:55](#)

اقبحها الشرك في الربوبية وهو ان يعتقد شريكا مع الله خصائص ربوبيته في ملكه في تدبيره في علمه الغيب في النفع في الضر في كل خصائص ربوبية الله ووحدانيته ما توحيد الربوبية - [00:07:19](#)

توحيد الربوبية هو افراد الله بافعاله الخالق واحد الرازق واحد والمحيي والمدبر والمميت. واحد فمن جعل مع الله شريكا في ربوبيته فهو مشرك في الربوبية والشرك في الربوبية شرك قليل ليس بالكثير - [00:07:48](#)

بالنسبة الى الشرك في العبادة والشرك في الاسماء والصفات واقل منه واندر جحد ربوبية الله جل وعلا فلم يجحد ربوبية الله الا الشذاذ من بني ادم اولهم فرعون الذي قال ما علمت لكم من اله غيري - [00:08:15](#)

قال ان لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي قال لقومه انا ربكم الاعلى وفرعون ومن اقر بربوبيته جحدوا ربوبية الله ونبوة موسى عليه السلام ظاهرا لا باطنا لانهم مستيقنون ان فرعون مخلوق - [00:08:40](#)

وانه مربوب لا رب كما انهم مستيقنون بربوبية الله وبنبوة موسى عليه السلام قال الله جل وعلا وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلا ممن جحد الربوبية من شذاذ بني ادم النمرود بن كنعان - [00:09:07](#)

من النمرود ملك بابل في العراق وهو الذي اتاه الله الملك وبعث اليه ابا الانبياء ابراهيم عليه وعلى نبينا وانبياء الله الصلاة والسلام وذكر الله محاجة النمرود لابراهيم في ربوبية الله في سورة البقرة - [00:09:31](#)

في اوائل الجزء الثالث المتر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال ابراهيم وهذا من باب التنزل يسمى في باب الخصومة والجدال والمناظرة التنزل للخصم لا قناعة - [00:09:56](#)

بما عنده ولكن لاجامه الحجة قال ابراهيم يا امرأة انه مكابر ومعاند يحيى وميت جاء باثنين حكم عليهما بالموت فقال لاحدهما اقتلوه قال هذا انا امدته. وقال للثاني اطلقوه. وقال هذا انا احييته - [00:10:21](#)

وهذي مكابرة ومعاندة في الظاهر قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب النتيجة فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين ومن لطف الله جل وعلا ان جعل هلاك هذا الطاغية - [00:10:42](#)

الجاحدة ربوبية الله ظاهرا لا باطنا بمخلوق من احقر واصغر مخلوقات الله دخلت انفه ففعلت الى رأسه فكانت اذا تحركت اضطرب ولا يهدأ الا يضرب رأسه بالنعال حتى تدوخ هذه هذه الباقية - [00:11:05](#)

الى ان اهلكه الله جل وعلا طائفة ثالثة جحدت الربوبية ظاهرا لا باطنا وهم الدهرية. يسمون الان بالملاحدة التي تبناها الشيوعيون في القرن الماضي لينين وستالين ومن بعدهم فهؤلاء الملاحدة انكروا ربوبية الله ظاهرا لا باطنا - [00:11:28](#)

سالفهم من؟ الدهرية. الذين قال الله جل وعلا فيهم وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر. وما لهم بذلك من علم انهم الا يظنون. هذا معنى من يقوله الان من فلاسفة العرب ارحام - [00:11:57](#)

تدفع واراضي تبغ لا حياة ولا قيامة ولا بعث ولا نشور الطبيعة اوجدتهم والطبيعة تهلكهم هؤلاء ملاحدة وهم الدهرية نسبوا الحياة والموتى الى الدهر الى الحياة اما المشركون في الربوبية فهم اكثر من هؤلاء. وهم من جعلوا مع الله شريكا في ملكه - [00:12:17](#)

في تدبيره في خلقه في رزقه في نفعه في ضره ومن اشهرهم غلاة القبورية سواء كانوا رافضة او صوفية او غيرهم فان غلاة القبورية اعتقدوا في مقبوريتهم وفي اوليائهم النفع والضر. واعتقدوا فيهم تدبيرا - [00:12:51](#)

العالم واعتقدوا فيهم علم الغيب واعتقدوا فيهم النفع والضر كل بحسبه هذا شرك مع الله في الربوبية ولهذا اكثر آيات القرآن بكلام

الله يقيم جل وعلا الحجة على المشركين باقرارهم - [00:13:20](#)

الله على استحقاقه. العبادة وحده لا شريك له هكذا اكثر ايات العقيدة بالقرآن. اكثر ايات التوحيد على هذا المنحى ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله قل افلا تتقون؟ الايات الاخرى فاني تؤفكون - [00:13:46](#)

استدلال ربوبية الله على استحقاقه العبادة والالهية الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور استدلال بربوبية الله بخلقه السماوات والارض بخلقه الظلمات والنور. ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. عدلوا عن حق الله بتوحيده فاجعلوه لغيره -

[00:14:09](#)

هذا اشهر انواع الشرك في الربوبية ان كان في الاولياء او في الائمة او في السادات او في الانبياء من ذلك ايضا ما يقوله ولاة

المادحين اهل الممادح والقصائد يمدحون بها النبي عليه الصلاة والسلام - [00:14:38](#)

يمدحون به غيره. من ذلك قول شرف الدين البوصيري بقصيدته التي تسمى بالبردة لانه زعم انه رأى النبي في منامه فكساه بردته قصيدته المشهورة بالبردة وهي الميمية شرف الدين البوصيري له قصيدة ثانية في مدح النبي عليه الصلاة والسلام ولئت غلوا واطراء

وقبحا - [00:15:03](#)

احدهما الميمية والثانية الهمزية يقول في الميمية يا اكرم الخلق ما لي من الود به سواك عند حلول الحادث العمم يعني يوم القيامة

ان لم تكن في معادي اخذا بيدي فضلا والا فقل يا زلة القدم - [00:15:32](#)

الى قوله فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم اجعل الدنيا والاخرة من جود النبي وتفضله على الناس وجعل

من علم النبي صلى الله عليه وسلم وحاشاه من هذا الغلو والاطراء - [00:16:03](#)

صلوات الله وسلامه عليه جعل من علومه علم اللوح والقلم اذا ماذا ابقى لله عز وجل؟ اذا كان يعلم عليه الصلاة والسلام علم ما في

اللوح المحفوظ وعلم ما جرى به القلم - [00:16:25](#)

وكان من جوده الدنيا ومن جوده الاخرة تعالى ربي عما يقول الظالمون علوا عظيما. وحاشاه سبحانه وحاشى نبيه عليه الصلاة

والسلام. من هذا القبح وهذا الغلو والاطراء الفظيع من الشرك في الربوبية - [00:16:45](#)

كل من يعتقد ان احدا يدبر تدبيراً مع الله سبحانه وان لم يماثل تدبير الله او يساوي ملك الله لانه لم يعتقد احد ابدا من بني ادم ان

للكون خالقين - [00:17:08](#)

اثنين متساويين ان للكون خالقين اثنين متساويان في الملك وفي الخلق لكن من اعتقد ان لاحد تدبير مع الله او ينفع ولو مرة واحدة

ومن غير نفع له او يضر او يرزق - [00:17:31](#)

هذا اشرك مع الله في الربوبية طائفة ثالثة وهم المجوس الثانوية من المجوس مشركون في الربوبية لما اعتقدوا ان للكون خالقين

اثنين النور وتخلق الخير والظلمة وتخلق الشر ولم يجعلوا هذين الخالقين متساويين من كل وجه - [00:17:56](#)

بل جعلوا النور خير من الظلمة ولهذا شعار دينهم النار المشتعلة. على مدار الدهر لانها مصدر النور حتى اصبح شعار النار المشتعلة

الشعلة علم في دولة الرافضة التي اصلها مجوسي اقر به من اقر او غلط وكابر به من كابر - [00:18:22](#)

المجوسية اصل هذا الدين الرافضي الشرك في الربوبية اقبح انواع الشرك لان مشركي العبادة يتطور بهم الامر الى الشرك في الربوبية.

متى اذا اعتقدوا ان لي ان لشفعائهم ان لاوليائهم ان لمعظميهم تدبرا. وتدبيراً في العالم وفي الكون - [00:18:50](#)

ولهذا انظروا عند غلاة القبورية فلان قطب العالم وتد العالم ومعنى قطبه او وتد الذي عليه يدور. وهو يتقلب في تدبيره وفي نفع من

شاء واضراره من شاء او جعل لهم او او ان يجعلوا لهم من خصائص معرفة الغيب - [00:19:18](#)

حتى يسمع للاسف الشديد من بعض الغلاة انه يقول ان لسيدنا فلان الميت من ولي من الاوليا او نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام

او صالح او او قبر او امام او غيره ان له تدبير في الكون - [00:19:42](#)

وانه يعلم ما في الارحام الله جل وعلا يقول ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام. وما تدري نفس ماذا تكسب

غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير - [00:20:03](#)

من الشرك ايضا الشرك في عبادة الله والشرك في عبادة الله من انواعه شرك الوسائط كما سيأتي في الناظر الثاني الشرك في عبادة الله ان يصرف عبادة من العبادات التي لا تصح الا لله يصرفها لغيره - [00:20:25](#)

مثل ما ذكر الشيخ ومنه الذبح لغير الله يذبح لقبر او يذبح لصالح او يذبح لجني او لغائب ولو مرة واحدة ولو ذبح شيئا حقيرا تقرب به لغير الله فانه يكون مشركا مع الله في - [00:20:48](#)

عبادته لان العبادات لا تكون الا لواحد ولهذا توحيد العبادة هو توحيد الالهية. وهو توحيد الله بافعال خلقه المكلفين ما افعالكم؟ العبادية الصلاة والزكاة التوكل والخشية والاناة والذبح والنذر والاستعانة والاستغاثة الى انواع من العبادة كثيرة يأتي طرف منها ان شاء الله في - [00:21:12](#)

ثلاثة الاصول من صرف نوعا من انواع العبادة ولو مرة واحدة راضيا صرفها لغير الله فقد اشرك مع الله في العبادة الدعاء دعاء غائبا دعا ميتا دعا حجرا دعا قبرا ولو مرة واحدة اشرك مع الله في الدعوة - [00:21:47](#)

ولهذا عاب الله جل وعلا على المشركين ان الذين ان الذين تدعون من دون الله ايش عباد امثالكم المدعويين من دون الله ان ينصروكم او يشفوا مرضاكم او يقضوا حوائجكم او يردون غائبكم او يحققون امانيتكم هم عباد امثالكم - [00:22:22](#)

لا يستطيعون لانفسهم نفعا ولا ضرا حتى ينفعوك وحاول ان يلبس بعض الناس فيقول اذا دعا الناس الحي في حياته ليس هذا شرك اذا قال للحي يا فلان اغفر لي. وقع هذا في الشرك لانه دعاه فيما لا يستطيعه - [00:22:45](#)

لكن لو قال يا فلان ادع الله لي ما كان شركا بل هو من الايمان والتوحيد. كما كان الصحابة رضي الله عنهم يتوسلون الى الله في حياة نبيهم بدعاء نبيهم. صلى الله - [00:23:09](#)

عليه وسلم في ان ان يستغيث ربهم ان ينصره على عدوهم كما في بدر ولهذا دعاء الحي على نوعين فيما يقدر عليه وفيما لا يقدر عليه فيما يقدر عليه امر مباح - [00:23:23](#)

وفيما لا يقدر عليه محرم ولا يجوز ولهذا بعض الناس يشك في التوحيد لانه لم يعرف الشرك قلنا ولو مرة واحدة ولو مرة واحدة وذبح لغير الله مرة واحدة كان مشركا. اذا فعله طائعا مختارا - [00:23:44](#)

ولو كان هازلا او خائفا الا ان يكون مكرها كما سيأتي في اخر النواق ولو نذر لغير الله مرة واحدة ولهذا ينبغي في هذا الباب ان يفهم معنى العبادة ومعنى الشرك بها - [00:24:09](#)

الطواف شرعه الله جل وعلا بالبيت بالكعبة. وليطوفوا بالبيت العتيق لو طافت طائف بالكعبة تقربا اليها كان مشركا بالكعبة مع الله لو طاف بالكعبة متقربا الى الكعبة. كان مشركا بها مع الله - [00:24:28](#)

لكن لو طاف بالكعبة متقربا الى الله وش يصير وش يصير؟ موحدا لانه عبد الله بهذه العبادة عبادة الطغاة طيب لو طاف بعتبة مقدسة بزعمه او بمقام او بضريح - [00:24:49](#)

او بقبر او طاف بحجر او بشجر متى يكون شركا؟ ومتى يكون بدعة ومتى يكون غير ذلك نعم الا ما تجوز لو دار على القبر تفرج عليه لو طاف على القبر يتفرج عليه - [00:25:07](#)

بس ما طاف سبعة اشواط نعم ها كلامه صحيح لو طاف بالقبر او بالحجر او بالنصب طاف به يتقرب به الى صاحبه وان طاف بخمسة اشواط سبعة اشواط يتقرب به الى المقبور. الى صاحب الضريح الى صاحب العتبة. الى هذه الشجرة الى هذا النصف -

[00:25:40](#)

فهذا اشرك به مع الله لانه تقرب بعبادة لا تصح ان تكون الا لله تقرب بها لمن؟ غير الله الحالة الثانية وهي الاكثر عند القبورية عند عوام القبوريين. عند عوامهم ان يطوف بالظريح او بالقبر او بالحجر - [00:26:21](#)

او بالشجر او بالنصب يتقرب بعبادة الطواف الى الله. لكن لخصوصية هذا المكان هذا شرك ايش؟ اصغر شرك اصغر. لا يبلغ الشرك الاكبر. ولهذا نص العلماء على انها بدعة من كرة - [00:26:43](#)

مثالها ايضا في الدعاء لو دعا المقبور او دعا الغائب دعاؤه غير الله شرك اكبر لكن لو دعا عند القبر وعند الظريح دعا من ها دعا الله ما

دعا صاحب الظريح - 00:27:03

لو دعا الله عند الضريح لكانت هذه بدعة. وهي شرك اصغر يفضي الى الشرك الاكبر بدعاء الضريح نفسه. او بدعاء صاحب المقام نفسه او بدعاء صاحب الحجر والشجر نفسه والشرك في العبادة ينقسم في ادلته الشرعية التي جاءت في القرآن والسنة الى نوعين -

00:27:23

شرك اكبر وهو صرف نوع ولو مرة واحدة لغير الله جل وعلا من العبادة هذا شرك اكبر وعليه الادلة ساقها الشيخ رحمه الله ان الله لا

يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:27:50

بقول الله جل وعلا انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار في حديث عتبان ابن مالك

الانصاري رضي الله عنه الطويل المخرج في الصحيحين فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله -

00:28:14

الشرك الاكبر سواء كان في الربوبية او في العبادة وفي الاسماء والصفات او الكفر الاكبر او النفاق الاكبر جاءت فيه انواع من الوعيد

اولها انه ذنب لا يغفره الله جل وعلا - 00:28:38

لا يغفره ولهذا في ايتي سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك اي ما دون الشرك لمن يشاء الذنب الثاني والوعيد

الثاني فيه انه يحبط العمل - 00:28:59

قال الله جل وعلا اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتدر الى ان قال ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون لو اشرك الانبياء حفظت

اعمالهم اشرح منها ما في اخر الزمر بقول الله جل وعلا ولقد اوحى اليك - 00:29:21

الى نبينا عليه الصلاة والسلام والى الذين من قبلك من انبياء الله ورسله صلوات الله وسلامه عليه لئن اشركت ليحبطن عملك لا تكونن

من الخاسرين لو اشرك النبي او انبياء الله عليهم السلام - 00:29:43

حاشاهم وحاشاهم من ذلك لو اشركوا لحبطت اعمالهم مهما عظمت ومهما كثرت الوعيد الثالث ان الشرك يوجب الخلود في النار

الاكبر الكفر الاكبر والنفاق الاكبر يوجب الخلود في النار انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من -

00:30:02

والحديث حرم الله على الجنة من اشرك مع الله غيره الوعيد الثالث او الرابع الاول وشو؟ ذنب لا يغفره الله. والثاني يحبط العمل.

والثالث يوجب الخلود في النار. الوعيد الرابع تحرم عليه الجنة. فان الجنة حرام على من وقع - 00:30:37

في هذا الشرك الاكبر الكفر الاكبر والنفاق الاكبر الوعيد الخامس ان هذا الشرك الذي وقع الوعيد الخامس ان هؤلاء لا عصمة لهم لا في

دينهم ولا في اموالهم ولا في اعراضهم - 00:31:05

الوعيد السادس ان هذا يتنافى مع مقتضى الخلق وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان

الله هو الرزاق ذو القوة المتين - 00:31:32

والشرك في العبادة يا اخواني اذا استمرأه الناس او صلهم الى الشرك في الربوبية وانظروا الى الشرك لما وقع في بني ادم اول ما وقع

اتخذوهم وسائط مع تقادم الزمان ونشوء الصغار على هذا وهرم الكبار عليه اصبحوا يصرفون لمعبوداتهم - 00:31:49

النفع والضرر الخوف في سرهم ان يضرهم وجعلوا لهم خصائص الربوبية ولهذا يقول شيخ الاسلام ان مشركي زماننا اعظم شركا من

المشركين الاوائل كيف كان مشرك زماننا اعظم شركا من المشركين الاوائل - 00:32:17

المشرك الاوائل شركهم في ماذا في العبادة لم يصل الى حد الربوبية الا عند قلائل وافراد منهم. اما عامتهم فشركهم في العبادات صار

مشرك زماننا اقبح شركا من المشركين الاوائل - 00:32:42

يتضح هذا بامرئين. الامر الاول ان شرك الاوائل كان في الرخاء وفي السراء اما في الشدة وفي الظراء فلا يعرفون الا ربا واحدا قال الله

جل وعلا واذا ركبوا في الفلك - 00:33:06

الفلك ما هو السفن في البحار وتلاطمت عليهم الامواج وهاج عليهم البحر واغتنم. وكادوا ان يهلكوا الى من يتجهون؟ لا يتجهون الا

الى واحد يعلمون في قرارة انفسهم انه الذي ينفعهم ويضرهم - [00:33:25](#)

انه الذي ينجيهم او يهلكهم واذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين ثم اذا نجاهم الى البراي في حال الرخاء والسعة اذا هم يشركون مشركوا زماننا شركهم في حال الشدائد والضائر في حال الشدة اعظم من شركهم في حال - [00:33:48](#)

الرخاء فانه في حال الشدائد وادلهام الامور لا يعرفون الا من يعظموهم. يا سيدي فلان يا ولي الله فلان هب لي ولد يا فلان المعصوم ادركني لانه في حال الشدائد اشد شركا منهم في حال الرخاء - [00:34:14](#)

اذا هم مشتركون في الشرك لكن ايهم اقبح واشنع لا شك ان من يشرك ففي الشدة والرخاء اعظم ممن يشرك في الرخاء دون الشدة المظهر الثاني الذي يبين ان مشركي زماننا اقبح شركا من المشركين الاوائل ان مشركي زماننا في الخصومات خصوصا المالية -

[00:34:43](#)

على الاراضي والاموال والمزارع او حتى على الخصومات فيما بينهم التي فيها اعتداء لو يستحلف بالله لحلف ايمانا كثيرة فاجرا فيها ولا يبالي لكنه قيل احلف واستحلف بسيدته الذي يعظمه. ان كان ممن يعظم الحسين استحلف بالحسين - [00:35:05](#)

رضي الله عنه او ممن يعظم عبد القادر رحمه الله عبد القادر الجيلاني استحلف بعبد القادر او ممن يعظم محي الدين استحلف بمحي الدين او ممن يعظم فاطمة او العيدروس او الحبشي او الكباشي او - [00:35:36](#)

غيرهم استحلفوا بهم والله ما يحلفون بهم وهم كاذبون. لم؟ لانه يخشى في سره. يخاف في قلبه انه ان حلف كاذبا بهذا السيد الذي يعظمه ان يضره هذا السيد في قلبه. يضره في سره - [00:35:57](#)

وصار شركهم اقبح وهذا الذي افطى بهم الى الشرك في الربوبية. اعتقاد نوع ظر او نفع او تدبير من هذا الذي عظمه وهنا تأتي شبهة يا اخواني يرددها المخالفون للرسول - [00:36:20](#)

سواء كانوا من القبورية او من الروافض او ممن تأثر بهم. يحصرون الشرك فقط بعبادة الاصنام. يكون شرك العرب كان بعبادة الاصنام. باعتقاد النفع والضر بها. وهذا قصر فهمه وظل وذل عن فهم - [00:36:42](#)

عند العرب وقد الف الكلي كتاب الاصنام. وما الاصنام عند العرب الا رموز لاولئك الاقوام الصالحين المعظمين عندهم من اللاتو اصله رجل صالح في تقيف في الطائف كان يلت السويق ويطعمه الحجاج - [00:37:02](#)

يفعل فعلا طيبا. فلما مات عكفوا على قبره فقوده وهو يفعل هذا الفعل. تناول بهم الزمان فبنوا على قبره مقاما ثم صوروا فيه صنما فاصبح هذا الصنم ايش معبودا لهم باسمي اللات - [00:37:29](#)

قال ابن عباس الله كان رجل صالح يطعم الحجاج السويق ايساف ونائلة رجلان تعاشقا في الجاهلية فزعموا انهم مسخ الى صنمين واحد على الصفا اساء والمروة على على نائلة. ونائلة على المروة - [00:37:54](#)

فما الاصنام الا رموز للصالحين؟ تناول بهم الى ان اعتقدوا في الحجر والشجر. حتى ان احدهم يتخذوا في سفره اربعة احجار ثلاثة يجعلها مراكب لقدره اثافي ينصب عليها قدره يطبخ عليه عشاءه - [00:38:16](#)

ويتخذ الرابع منصوبا له يقصده ويعبده هذه دركة من دركات الوثنية اصلها في ماذا؟ اصلها في انه في بلده في رخاءه يعبد صنما فهو بشايلة معه فتزيد اتخذ الرابع للطريق. يعبط احدهم الهه من تمر. التمر معروف يعبطه - [00:38:41](#)

يعني عجينة تمر حتى يشكله على هيئة صنم اما اذا دقه الجوع دق وجاع بلع من؟ بلع ربه الذي يعبده جاهلية لو كان يعتقد ان هذا التمر هو الذي ينفع ويضر ويأكله ما ياكله لكن جعلها رمزا قد بلغوا في جاهلية - [00:39:10](#)

مبلغا عظيما حتى رفعهم الله جل وعلا بهذا الاسلام. وبهذا النور الذي جاء به نبينا عليه الصلاة والسلام النوع الثالث من انواع الشرك الشرك في الاسماء والصفات وهذا انواعه كثيرة وهو اعظم انواع الاحاد باسماء الله وصفاته. كما قال جل وعلا في الف لام ميم صاد الاعراف. ولله - [00:39:40](#)

الاسماء الحسنى فادعوه بها. وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون الشرك في الاسماء والصفات ان تجعل

المخلوق اسماء الله او صفات الله شرك في اسماء الله وصفاته - [00:40:09](#)

كمن يجعل له او لغيره تسعا وتسعين اسما كاسماء الله الحسنى شرك مع الله لو جعلت للمخلوق اسما واحدا يماثل اسم الله الحسن. او صفة واحدة تماثل صفات الله العلاء. كنت مشركا مع - [00:40:31](#)

والله في اسمائه وصفاته اما ان يتسمى المخلوق باسم من اسماء الله التي يجوز ان يتسمى بها فالاسم ليس كالاسم ولا المسمى كالمسمى الله سمي ملك مصر بالعزیز. فقالت امرأة العزیز وسمى نفسه العزیز - [00:40:50](#)

هو الله الذي لا اله الا هو ها الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزیز الجبار المتكبر. فليس العزیز كالعزیز ولا اسم عزیزی لله كاسم العزیز لملك مصر اللهم من اسمائه الملك - [00:41:15](#)

وسمى ملوك الدنيا ملوكا وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا فليس الملك كالملك ولا مسمى الاسم اسم الله الملك بمسمى المخلوق باسم الملك. الرسم واحد لكن ليس الاسم كالاسم ولا المسمى كالمسمى - [00:41:37](#)

الله رؤوف رحيم. وسمى رسوله بهذا الاسم. لقد جاءكم رسول من انفسكم. عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. اللهم صلي وسلم عليه لكن هل الرؤوف الرحيم في حق النبي؟ كالرؤوف الرحيم في حق الله؟ لا. ليس هذا كهذا. فليس الاسم كالاسم - [00:42:01](#)

وان تشابه رسما ولا المسمى كالمسمى قرر ذلك شيخ الاسلام في اوائل التدمرية قد قرره اهل العلم من قبله رحمهم الله جميعا من الشرك في الاسماء والصفات ان تمنح للمخلوق اسما كاسم الله او صفة - [00:42:30](#)

فلو قلت المخلوق يعلم الغيب او يعلم ما في غد فقط. كنت مشركا للمخلوق مع الله. كائنا من كان هذا المخلوق ولهذا علم الغيب يا اخواني فيه خصائص لا يعلمون احد كائنا من كان - [00:42:55](#)

بعض علم الغيب يكشفه الله ويعلمه من شاء من رسله. سواء من رسله الملائكة او من رسله من البشر تقرأون في اخر الجن عالم الغيب. فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول. رسوله هنا - [00:43:16](#)

نكرة في هذا السياق تشمل رسول الناس ورسول الملائكة. الجن ليس منهم رسل. بل منهم نذر. الا من ارتضى من رسول فانه بايديهم الخلفية رسدا الان رسول الملائكة الموكل بنفخ الروح يعلم - [00:43:37](#)

هذا الجنين الذي هو مضغة هل هو ذكر او انثى ولا لا؟ ويعلم كم سيعيش؟ لانه سيكتب رزقه واجله وعمله او سعيد هل هذا العلم من عندي ولا من علم الله له؟ من علم الله له. اذا ما بالنا نستعظم اذا درى اطباء عن ما في - [00:44:01](#)

هذا الرحم اذا نفخ فيه الروح هل هو ذكر او انثى قبلهم الملك عرف ذلك. اذا معرفة الطبيب عبر الاجهزة او عبر اه الموجات او غيرها ليس بغضاب اذا يكشف الله الغيب لمن شاء من رسله. لكن علم الغيب الكامل اختص الله به - [00:44:25](#)

ولهذا لما قرأ صلى الله عليه وسلم قول الله جل وعلا في الانعام وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو قال صلى الله عليه وسلم فاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله - [00:44:49](#)

وذكرها عليه الصلاة والسلام كما في اخر سورة لقمان ان الله عنده علم الساعة. وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام. وما تدري نفس ماذا تكسب غدا. وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير - [00:45:07](#)

ولهذا لما سأل جبريل وهو سيد الملائكة نبينا وسيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وهو سيد ولد ادم في حديث جبريل المشهور في الصحيحين متى الساعة قال ما المسئول عنها باعلى من السائل - [00:45:27](#)

انا واياك سوا في الجهالة. انا واياك سوا في عدم العلم بها. في جهالتنا بها اذا كان سيد الملائكة هو سيد الانبياء لا يعلمون متى الساعة. فغيرهم من باب اولي. قال فاخبرني عن اماراتها. اي علاماتها واشراطها - [00:45:46](#)

فاخبره عليه الصلاة والسلام عما علمه من وحي الله له هذا هو الناقد الاول. ويشمل الشرك في الربوبية والالوهية والاسماء والصفات قال الشيخ رحمه الله الثاني اي من النواقض من جعل بينه وبين الله وسائطا يدعوه - [00:46:05](#)

ويسألهم الشفاعة اجماعا شرك الوسائط اقل من الشرك الكامل في قصد المشفوعين سواء قصدهم في الربوبية بصرفها لهم. او في العبادات كلها او في الاسماء والصفات شرك الوسائط ما هو؟ هو اكثر بل عامة شرك المشركين. مشركي العرب في شرك الوسائط -

من قال ذلك؟ ربي جل وعلا قرر ذلك وقاله في اول سورة ايش الزمر واول سورة صاد. في صاد اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب في الزمر الا لله الدين الخالص. اي من كل شائبة - [00:47:03](#)

ومن كل ذريعة شرك. الا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبد الا ليقرّبونا الى الله زلفى اي اجعلوهم بينهم وبين الله وسائط وهذا اول شرك وقع في بني ادم - [00:47:26](#)

وهو شرك قومي نوح. فقد روى البخاري وغيره. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا بين ادم عشرة قرون كلهم على التوحيد على الاسلام فمات الخمسة الصالحون في وقت مقارب. ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر. فوجد عليهم اقوامهم - [00:47:49](#)

وحزنا عظيما فجاءهم الشيطان بحيلة ابليسية يريد ان يدرج اليهم ببدعة لكن مما تهواها نفوسهم ولهذا يقولون الشيطان يطبخ على نار هادئة. ما اراد ذلك الجيل وانما اراد اجيالا بعده. وش قال الشيطان - [00:48:15](#)

انسبوا لهؤلاء الصالحين صورا اي تماثيل واصنام ومجسمات في مجالسكم فاذا رأيتموها تذكرتم ما كانوا فيه من العبادة فنشتم على عبادة الله واستمرثتم عليها جاءهم في وقت الحزن ولهذا قال الشيطان انفذ ما يكون له الى الانسان في شدة فرحه او شدة غضب -

او في حال حزن المطلقون الان ابلشونا بالاستفتاءات والله لا مطلق وانا غضبان والله ما ما سمعنا ولا مر علي احد مطلقه وزاد يشرب الشاهي ولا يشرب عصير مع اهله. كل يطنزون وهم غضبانين - [00:49:04](#)

واتخذ ذلك النساء واشباه النساء عذرا حتى يعذرهم المفتي فلا يقبل الطلاق عليه والطلاق الذي لا يقع طلاق المغلق بغضب لا يدري معه ما يقول. فقد شعوره. اما طلاق الزعلان يقع - [00:49:23](#)

يقع اذا كان يدري ما يقول باتفاق اهل العلم جاء الشيطان الى هؤلاء في حزنهم وترحمهم قال انصبوا لهم صورا اي مجسمات وتماثيل في مجالسكم فاذا رأيتموها ذكرتم ما كانوا فيه من العبادة فرجعتم - [00:49:46](#)

جاءهم بطريق ايش؟ مبتدع لكن بغاية محبة لانفسهم والغاية لا تبرر الوسيلة. اشطم لها يا ابها الاخوة دخل علينا من المذاهب والجماعات والاقوال الغاية تبرر الوسيلة. هذا مذهب ابليس ما هو مذهب المؤمنين ومذهب الانبياء عليهم الصلاة والسلام -

اذا الغاية وش هي؟ عبادة الله. لكن الوسيلة مبتدعة. الغاية لا تبرر الوسيلة بل القاعدة الشرعية وسائر الامور كالمقاصد. واحكم بهذا الحكم للزوائد فعملوا برأيه فنصبوا تلك الصور وكانوا اذا رأوها في مجالسهم نشطوا على العبادة تذكروا ما كانوا عليه. استنسخوا

منها نسخا فجعلوها في اسواقهم وميادينهم - [00:50:30](#)

نشأ على ذلك الصغار وهرم عليها الكبار ذهب ذلك الجيل وجاء جيل اخر قال ابن عباس نسي العلم فجاءهم الشيطان قال ان اباكم ما نصبوا هذه التماثيل الا كأنهم كانوا يستشفعون بها الى الله - [00:51:00](#)

ويتوسلون بها الى الله. فدعيت من دون الله فوقع الشرك فبعث الله رسوله نوحا وهو اول الرسل عليهم الصلاة والسلام اي شرك هذا؟ هل هو شرك الربوبية؟ لا شرك الوسائط - [00:51:20](#)

جعلوا بينهم وبين الله وصائط وهم المسمون في القرآن بالشفعاء والاولياء. سماوا شفعاء لانهم زعموا انهم يشفعون لهم عند الله وهم يقصدونهم بالسؤال والدعاء والنجاة ليكونوا واسطة بينهم وبين الله - [00:51:40](#)

هؤلاء كأنهم يكذبون الله لما قال واذا سألك عبادي عني فاني بعيد ها يا اخواني الاية وش هي واذا سألك عبادي عني فاني قريب ولا بعيد؟ اه واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني. لا حاجة الى وسائط - [00:51:59](#)

لا حاجة الى واسطة بيني وبينكم. ما قال اني بعيد او ما اسمع دعائكم او لا اجيب دعوتكم ولا نجائكم فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فليستجيبوا لي. وليؤمنوا بي لعلمهم يرشدون - [00:52:27](#)

ولهذا في الاية الاخرى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. عن دعاء الله سبحانه وتعالى. اذا عامة الشرك باتخاذ

الوسائط. نحن مقصرون مذنبون واولئك صالحون واولياء وانبياء لهم مقام عند الله فنتوسل اليهم ليحققوا - [00:52:49](#)
عند الله سبحانه وتعالى ولا يجوز يا ايها الاخوة لا يجوز التوسل المخلوق الا اذا كان حيا يسمع كلامك فيدعو الله جل وعلا لك وله كما
كان النبي يفعل في حياته ويتوجه اليه - [00:53:17](#)

في المدلهات الى حياتي ليدعو الله لهم. ويؤمن على دعائه. بعد موته لم يفعلوا ذلك. ولم يتوجهوا الى قبره ولا الى ضريحه ولا الى
مقامه. وانما توجهوا الى صالحهم يدعون ويؤمنون على دعائه. يقول الشيخ رحمه الله في الناظر - [00:53:40](#)
الثاني من جعل بينه وبين الله وسائط لان الله لا حاجة ان يكون بينه وبين المخلوق واسطة. ولم يجعل الله الوسطة بينه وبين خلقه
الا في تبليغ وحي فقط فالواسطة بيننا وبين الله في تبليغ وحيه من خلقه من - [00:54:00](#)
جبريل والنبي. جبريل يبلغ الانبياء وحي الله. والانبياء يبلغون عباد المكلفين وحي الله. وليس بيننا وبين الله وسائط في عبادته. ولا
في قصده ولا في سؤاله قال الشيخ من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة. ذكر هذين النوعين من انواع العبادة
لانه - [00:54:23](#)

ما اشهر ما يكون وقوعا في شرك بني ادم في شرك الوسائط يدعوهم واعظم انواع شرك انتشارا ومثالا ووظوحا شرك الدعوة. يا فلان
اغثني ادركني اغفر لي اقضي حاجتي. شرك الدعوة اوضح انواع الشرك. ولهذا اوضح انواع العبادة الدعاء - [00:54:53](#)
ولهذا عبر الله عنه في مقامات الدعاء مقامات العبادة. قال الله جل وعلا وان المساجد لله فلا تدعو يعني لا تعبدوا. لكن عبر بالدعاء لانه
اوضح مظاهر العبادة. فلا تدعوا مع الله احدا - [00:55:19](#)

في السنن عن النعمان ابن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدعاء هو العبادة. لانه اوضح صورها واجلى
مظاهرها وروى الترمذي وحسنه واستغرب من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي قال الدعاء مخ العبادة يعني اصلها -
[00:55:38](#)

يدعوهم ويسألهم الشفاعة من اوضح مسائل للشرك في المقبورين وفي الاولياء وفي الغائبين سؤالهم الشفاعة سيدي فلان اشفع لي
عند الله. يخاطب بذلك مقبورا. ميتا وان كانت حياته حياة برزخية. لكن لا نعلم - [00:56:02](#)
كيفيتها ولا تصيغ ولا تحقق لنا ان ندعوهم ونخاطبهم ونحادثهم هذا من مظاهر الشرك الوسائط فلان له قدر عند الله انا ادعوه
ليدعو الله لي. الله ليس بحاجة الى ذلك. لان الله ليس بينه وبين خلقه حواجب - [00:56:22](#)
ولا وسائط ولا وسائل الا بالايامن والتوحيد واتباع سنة النبي عليه الصلاة والسلام ولهذا يا ايها الاخوة جاء في الصحيحين عن ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر - [00:56:45](#)
ورفعنا اصواتنا بالدعاء المشروع رفع الصوت بالذكر اما الدعاء المشروع فيه الاخبات. ليكون ادعى للتوحيد والاخلاص وان يلحظ
الداعي في قلبه دعاء من يدعوه ان يلحظ في قلبه من يدعوه وحده. فقال صلى الله عليه وسلم ايها الناس ارضعوا عن انفسكم -

[00:57:04](#)
لا ترفعوا اصواتكم اتجتهدوا برفع الصوت ارضعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصما. يعني يسمع ولا غائب بل حاضر وهو معهم بعلمه
ان الذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته - [00:57:25](#)
وهذا معنى اسم الله الباطن. هو الاول والآخر والظاهر والباطن ما معناها؟ فسرها النبي عليه الصلاة والسلام في ما جاء في مسلم في
حديث اذكار النوم اللهم انت الاول فليست قبلك شيء. وانت الاخر - [00:57:44](#)

ليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك. اي في قربك شيء. اذا لا حاجة للوسائط بين الله جل وعلا.
والشفاعة معناها ان يسأل غيره ان يشفع له. الله ليس بحاجة - [00:57:59](#)
الى ذلك قل لله الشفاعة جميعا ولهذا لا تصح الشفاعة عند الله كما عند الملوك. وعند المخلوقين. لا تصح الشفاعة عند الله الا بشرطه.
ان يأذن للشافعي بالشفاعة من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه؟ ثانيا ان يرضى عن الشافعي وعن المشفوع له. وكمن ملك في
السموات لا تغني شفاعتهم شيئا - [00:58:19](#)

الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضاه. وهذا مفرق عظيم في الفرق بين الشفاعة عند المخلوق وبين الشفاعة عند الخالق جل وعلا.
قل لله الشفاعة جميعا. من جعل بينه وبين الله وسائط يسألهم - [00:58:44](#)
اه يدعوهم ويسألهم الشفاعة كفر اجماعا اي باجماع المسلمين. والمسألة لها تفاصيل اخرى انه يأتي لها مقام ثاني يرجئها ان شاء الله -
[00:59:04](#)